

مِلاو العاصفة

مَسْرَحِيَّة جَدِيدَة

بقلم : خليل هندويك

(الباب يدفع) (بينها وبين نفسها)
بقفه ، وبدون فته ..

- ٢ -

بيتهوفن - تيريز - جوليت
بيتهوفن (وحده) : تسود الفوضى
غرفتي . بل حياتي كلها . كيف تستطيع
صورة جوليت المتناسقة ان تعيش في هذه
الفوضى الشاملة !

صورتها ! ابن اعلقها ؟ فوق رأسي ؟
ابن ؟ هنا ينبغي ان تكون . ارفعي
عينيك الي قليلاً ! لا تنظري الي هكذا !
ارفعيها الي الاعلى ! الي الاعلى ايضاً !
لتدقق صفاء على السماء ! فمك المفتوح
قليلاً كأنه لا يزال يردد الجملة التي خالقت
بها حياتي . أغلقي هذا الفم ! ان صوته
يكا : يخرج من منافذ الغرفة . ينبغي ألا
يسمع ذلك الاعتراف احد غيري . انه
صوتك دائماً !

صوت جوليت : انك عظيم يا
بيتهوفن ! وانا .. صغيرة ترتعش امامك .
أسمع لقلبي بان يخفق كقلبك ، أسمع
لي بان اتعلق بك طول حياتي كشجرة
البلاب ؟ ويبقى هذا الحب سرّاً ما بيننا ..
بيتهوفن : سيبقى سرّاً ما بيننا ..

ولكن لماذا تتكلم ، ايها الفم ؟
تيريز : (داخلة) سلام يا فاني
الموهوب ! ان اغاني الطيور مشاعة
لكل انسان .

إذا سمعت موسيقاه يُخيمل اليك انك
تسمعين صوتاً إلهياً يتدفق عبر هذا
العالم ، يفتح في نفسك خزائن مغلقة يخرج
منها عطر عميق ، مخدّر .

تيريز : ويحك ! إن نفسك تمشي بك
نحو الهرم سريعاً . إن عمق النفس يأكل
من ايامها .
جوليت : اخاف ان يأكل بيتهوفن
الفنان جمالي سريعاً .

تيريز : ما كان الجمال إلا طعاماً للفن .
جوليت : من انت يا تيريز ؟
أصديقة أم عدوة ؟ إن عينيك 'تسعان'
بالقلق . إنك كطفلة تطلب شيئاً قد نسيتيه .
تيريز : كثيراً ما تحترق فراشتان
على زهرة واحدة !

جوليت : انت تحبينه إذا ؟
تيريز : قد تنبأت انت بذلك .
جوليت : وانا ؟ انني فاتحته بجمي .
تيريز : وانا ، لا يعلم من امري
شيئاً . ولكن ارجو ان يكون حبك
اياها اقوى من حبي .

جوليت : انني احبه ، احبه بكل
جوارح نفسي .
تيريز : أسألي نفسك هل تحبين
بيتهوفن انساناً ، اذ لم يكن فناناً ؟
جوليت - ماذا اريد من بيتهوفن
بدون فن ؟

تيريز : هذا هو الفرق بيننا . انني احبه
بقفه ، وبدون فته . لا اقدر .. (تنسحب)
جوليت : تيريز ! تيريز ! الى اين ؟

الاشخاص :

تيريز
جوليت
بيتهوفن
الطبيب

- ١ -

تيريز - جوليت

تيريز : ها .. ها .. ومن هذا
الذي تعبدينه ؟ أجمل الى حد التفوق ؟
جوليت : لا جمال ! وهل تعبد
المرأة ، كل مرة ، الجمال ؟ لكنه يختلف
عن الناس .

تيريز : ذلك حق ، ليت كل الذين
يختلفون عن الناس 'يعبدون !
جوليت : إن في عينيه بريقاً خاطفاً .
تيريز : هذا ما لاحظته انا ! ولكن
هل أدرك حبك ؟ اني أراه في شغل
شاغل عنك .

جوليت : في شغل عني ؟ إن المرح
ليظفر على وجهه حين يراني .
تيريز : ما هذا قصدت . هنالك فته
الذي يعبده .

جوليت : لن اجد في الفن ما يستثير
غیرتي . لقد قال لي : انه يريد ان يجعل
مني فنانة موسيقية . وها انا ملي تطاو عني .
تيريز : قد تصبحين هذه الفنانة لو
انه نفع في روحك من روحه .
جوليت : إنه كبير جداً يا صديقتي .

بتهوفن : هذه هي . .

تيريز : دائماً هي ..

بتهوفن : هل ارادت لي الحياة
اخيراً ان اسعد؟ هل سمعت صوتاً في غرفتي؟
تيريز : مررت بها ، فأحببت ان اقف .
بتهوفن : حسناً ، وهل كان
وقوفك طويلاً ؟

تيريز : يبدو لي انك لم تنم طويلاً
هذه الليلة ، واذا صدق ظني فلقد شغلك
عن النوم لحن جبار .

بتهوفن : كما تقولين : لحن لم يكن
لي قبلاً به . ولكن فيثارتني ستفتح له
قليلاً قليلاً . ان كثيراً من الاطباء كالازهار
يحتاج الى قليل من الندى حتى تتفتح .
تيريز : اداً ، لن اقف عندك . .
لان نفسك الآن في حالة تفتح .

بتهوفن : ولكن . . قبل ان
تذهبي ، اخبريني لماذا تخلت جوليت
امس عن الدرس ؟ أها شيء ؟ ألا تريد
ان تأتي اليوم ؟ هل أسرت لك بشيء ؟
تيريز : ألم ترسل اليك صررتها ؟ قد
تأتي اليوم . . بل قد تأتي الآن . (تسمع
طرقاً على الباب) بل قد تأتي هذه اللحظة .
بتهوفن : شكراً يا تيريز ! ظلي معنا !

تيريز : شكراً وعذراً !

جوليت : من عندك ؟

بتهوفن : صورتك هذه التي ملأت
الغرفة . بل ملأت حياتي كلها .

جوليت : تيريز !

بتهوفن : انما صديقة طيبة القلب .

جوليت : واكثر من طيبة .

بتهوفن : في حدود الصداقة طبعاً .

جوليت : انيتك اعتذر ، وانيتك

لاعود سريعاً .

بتهوفن : هل هنالك نبأ ؟

جوليت : لعلك لا تزال تذكر اعترافي

بتهوفن : بل هو يرن في اجواء حياتي .

جوليت : اظن انه كان اعترافاً ؟

بتهوفن : اكبر من اعتراف .

جوليت : اعتراف تسرعت به .

بتهوفن : قد يكون ذلك ، ولكنه

اسرع في جعل حياتنا مطمئنة .

جوليت (بصوت مضطرب) :

انني خدعتك ، وخذعت نفسي .

بتهوفن : جوليت !

جوليت : انني احب .

بتهوفن : وانا احب ..

جوليت : ان الحب يوجه حياتي

بتهوفن : ان الحب نجه حياتي .

جوليت : أحس انك تفهمني وتصفح

عني . هل تعرف « روبير » ؟ « روبير »

الذي نقّحت له لحنه ؟ انني حين رأيت

ايقتت انني احبه .

بتهوفن (بحرارة) : لقد فهمت

شيئاً ... اعلمي جملتك الاخيرة !

جوليت : احبه ، ينبغي ان تعرف

الحقيقة في بدء الطريق ليسهل الانفصال

بتهوفن : ولكنك وصلت باعترافك

الى نهاية الطريق .

جوليت : كنت مجنونة طائشة ،

ولذلك لم اقدر معنى كلماتي ، ابقى

صديقتاً لي كما سأبقى صديقة لك . لا شيء

يتكافأ ما بيننا . لا العمر ، ولا الحال ،

ولا الاسرة . كل شيء يفصل ما بيننا .

بتهوفن (يعود الى هدوئه وعزف

قطعة له « في ضوء القمر »)

جوليت : جميل هذا العزف ، ثاب

ايضاً ! ان حبيبي جميل ، جميل فتات

وسوف اسعد به .

بتهوفن : خذيه إذأ !

جوليت : شكراً ! لقد فهمتني الآن

بتهوفن : والآن اهربي ! اهربي

حالا من هذا المكان !

جوليت : قل لي ما اسم هذه المعزوفة ؟

بتهوفن : ما همك من ذلك ؟ اخرجني

حالا ! ان المكان لا يسع بتهوفن نفسه

(تخرج جوليت . بينما يتوالى العزف

بهدوء)

- ٣ -

تيريز - جوليت

تيريز : اراك عدت مسرعة . اقترني

مني ! ان في عينيك نبأ

جوليت : أهو نبأ واحد ؟ لقد

هبت العاصفة .

تيريز : ويحك ، أبة عاصفة ؟

جوليت : لقد خدعت نفسي وخذعته .

ظننت اني احبه ، ولكني لم أكن أحب

فيه الانسان ، بل احببت الفنان . هو

غير جميل ، هو أكبر مني سنأ ، ثم هو

غيور ، عاصف الغضب ، يعيش على

الفوضى ، ثم إن فهمنا للحياة تختلف .

تيريز : ولكن ، أنسيت أن له

عبقرية فذة ؟

جوليت : المرأة دائماً طعام للعبقرية .

أية امرأة استطاعت ان تعيش بهدوء مع

عبقري ؟ انني أحب « الفتى روبير » ، وهو

موسيقني مثله ذو عبقرية .

تيريز : هل اعترفت له بذلك ؟

جوليت : لقد كنت معه صريحة .

تيريز : وكيف كان وقع الخبر عليه ؟

جوليت : كالثقة حين تتلقى العاصفة .

تيريز : سنجرحها هذه العاصفة جرحاً

بليغاً .

جوليت : انه رجل قلق ، مضطرب

لا يحاط الناس ، ولا يفشى الأندية ،

ولا يزور العظام . . . على عكس « روبير »

تيريز : انه يعيش بعيداً عن ربائهم

وعاداتهم ، أثره حر ، صارم ، غني بالإلهام

جوليت : هل ترين أنني آتمة معه ؟

اذهي يا تيريز اليه ! انني طالما خشيت

انفعالاته الهادئة .

تيريز - بيتهوفن

« حول غدير عميق ، في أمسية هادئة »

تيريز : ما أجل هذا المساء !

بيتهوفن : جميل بظلاله والوانه .

تيريز : أي الألوان أحب اليك فيه ؟

بيتهوفن : أحبه عابساً قائماً ، لأن

السواد يجلب كل شيء عنا .

تيريز : تتحدث عن ألوانه ، فما لك

لا تتحدث عن ألوانه ؟

بيتهوفن : تخيل الي أن هذا المساء

أصم ، صامت ، لا تنفرج شفاه عن شيء ،

كأنما طوره لا تعرف الكلام .

تيريز : وأجراسه ، ألا تسمع دقائقها

تودع النهار ؟

بيتهوفن : أصوات عميقة كأنها تتصاعد

من أعماق نفسي . كأن العالم كله يتناجى

داخلها . إنني أسمع صداه الآن .

تيريز : أنت ذو نظرة شاذة ...

ولست أدري كيف تشملك الظلال

والالوان عن الألمان .

بيتهوفن : ذلك ، لأن الموسيقيين

كلهم قبلي لم يستنطقوا الا الألمان ، وفي

اعتقادي أن استنطاق الألمان نفسهم عمل

ليس فيه عبقرية ، ان الموسيقى الحقيقية

هي التي تستنطق هذه الظلال العميقة

المتطاولة التي لا تنفذ معانيها : الصوت

مخاطب الحركة . لكن الظل يوجد التناسق

بين الحركة والسكون .

تيريز : ولذلك تحاول أن تفهم

الطبيعة بهذه النظرة .

بيتهوفن : أحاول ان أستنطقها بعيني

كما أستنطقها بأذني .

تيريز : ما كنت لتخرج وحدك في

مثل هذا الوقت .

بيتهوفن : واذا لم يكن للانسان

رفيق الا ظله ألا يحسن ان يخرج معه ؟

تيريز : وجولييت ؟

اعمو الدراسات

عن القصة

في العدد الممتاز القادم

بيتهوفن : لقد وجدت زوجاً عبقرياً

لها . لقد أحسنت عملاً في اتباع ظلها .

تيريز : إنها لم تكرهك . لكن أمها

لم ترض عنك .

بيتهوفن : لقد كانت الأم أعمق نظرة

من ابنتها . ماذا عسى تروجو فتاة من

شخصية غريبة ، معقدة ؟

تيريز : إذآ انت مرتاح الي عملها !

بيتهوفن : مرتاح لان الأقدار لم ترد

إسعادي .

تيريز : أما من سعادة إلاها ؟

ألا تظن ان قلبك قد يكون ضالاً عن

غرضه كقلبها ؟

بيتهوفن : (باضطراب) ماذا

اسمع ؟ إن اصواتاً حادة تدوي في اذني .

تيريز : اين هذه الاصوات الحادة ؟

بيتهوفن : أتكون طليعة عاصفة ؟

تيريز : لا سحب ، ولا ريح !

بيتهوفن : وهذا الصفير الشديد

المتوالي على اذني ؟

تيريز : انك شخص غريب الآن .

إن اوهام نفسك تضج في اذنيك .

بيتهوفن : لا يمكن ... إنها نذير

العاصفة ...

- ٥ -

بيتهوفن - الطبيب - تيريز

بيتهوفن : (وحده ، يجرب العزف

فلا يسمع)

هل أمست الأنامل صامته ؟ إنها

كانت تكلمني فلا اسمع كلامها . وتضحك

فلا ادرك نبرات ضحكتها . هل انا ، في

الواقع ، أصم ؟ ويل لرب الألمان

كيف يغدو أصم ؟ هل ادركت تيريز

الحقيقة فذهبت تدعو طبيباً ؟ كيف احيا

بعد اليوم ؟ واذا التي لم يعرف البشر

أرهف منها حساً تصبح معطلة . كيف

اقول للناس : اسمعوا ، وانا لا اسمع ؟

بالأمس فقدت جولييت ، واليوم أفقد

الفن نفسه ؛ الفن الذي انتظرت الشفاء به .

يا اصحاب بتهوفن ! فكروا في كما

فكرت فيكم ، واذكروا اية غبطة

حملتها اليكم . ان بتهوفن قد انتهى عمله الآن .

(خلال ذلك تهب العاصفة ، ويهيم

المطر ، وهو في شغل عن ذلك كله ، على

ان الباب والنوافذ مفتوحة . رشاش

اخذ يصيبه ، والستائر راحت تتحرك)

بتهوفن : ويلاه ! ماذا يتحرك في

الغرفة ؟ آه . مطر ، بروق ، غيوم

دكناء .. وبتهوفن لا يسمع من ذلك

شيئاً ... انها العاصفة امامي وورائي .

العاصفة تزورني في بيتي . (بضحكة

عريضة) واخيراً ، لقد سمعت العاصفة ،

قهقهتي ايتها العاصفة ! ان بتهوفن على

الاقبل ، يستطيع ان يكلم العاصفة .

« تيريز والطبيب يدخلان »

تيريز : لقد حسبت هذا كله .. فلماذا

لم تغلق الابواب والنوافذ ؟

الطبيب : هل سمعت العاصفة ؟

بتهوفن : رأيتها قبل ما سمعتها !

رأيت ظلالها على عيني قبل ان سمعت

زجرتها بأذني .

الطبيب : حسناً . ضع هذه الآلة

في اذنك . ماذا تسمع ؟

بتهوفن : دويًا ليس له مصدر من

الخارج .

الطبيب : عجيب .. هل كنت

تشعر بهذه الحالة منذ زمن بعيد ؟

بتهوفن : منذ ستة اشهر ، وتيريز

تعلم موعد ذلك . صفير واصوات ..

الطبيب : لقد اتعبت اذنك في العهد

السابق ، وسيكون الصمم تاماً بدون علاج .

بتهوفن : بدون علاج ! ويحك ماذا

تقول ؟ لأن تبغني الموت اهون من هذا .

ينبغي لبتهوفن ان يسبق الزمن ، ينبغي

ان يستولد اذنه قبل ان تنسد . ولكن
تموت اذنه وتحيا عينه . مذهبي سابقاً في
ان العين اقدر من الاذن على خلق موسيقى
الظلال والالوان .

الطبيب : قد يطول ذلك عاماً او يقل
بتهوفن : آه ! تيريز ! سيعيش
بتهوفن أصم .

تيريز : اود ان اساعدك .. اود
ان اكون بجانبك .

بيتهوفن : أحقا ؟ لا احد يقدر على
مساعديتي ، وفي ذاته خائني في الساعة
الاخيرة ، لا يفيدني ان تمدي الي يدك
كما مدتها .. ثم ردتها ..

تيريز : طالما مددتها وانت لا تراها .
انني اعرف الرجل الذي امامي .. اعرف
انه ليس ملكي ولا ملك نفسه .

بيتهوفن : ملك من إذاً ؟
تيريز : ملك العالم الذي ينتظر
فرحه منه

بيتهوفن : آه يا تيريز ! وطالما
افرحتهم بألمي . انني اخشى ان اجلب
اليك الالم او بعض ألمي .

تيريز : وطمنت نفسي على ذلك .
اني معك الى النهاية .

بيتهوفن : تيريز ! انت التي احببتني
إذاً ! يا نداي المنعش ! انقذتني مرتين .
انا فقير اليك . عديني بانك لن تغادرنيني .

تيريز : كنت ولن ازال معك !
بيتهوفن : لن اقدر على العمل إلا اذا
كنت هنا ..

تيريز : انني امرأة من طين ، فاذا
خدعت آمالي هذه المرة فقد قتلت نفسي
بتهوفن (يقلب يده فيرى خاتم

جوليت) : ولكن .. ألم تكن
صديقة لك ؟

تيريز : انني اريد ان احو سيئتها .
انها الان مع زوجها في ضواحي روما
بتهوفن : أتراها سعيدة ؟ لن انقم

عليها شيئاً . وطالما صححت بعض الالخان

لزوجها الجميل . ما عساه تقول ادا
عرفت بدائي الحديث !

تيريز : وما يدريك انها شعرت به ؟
بيتهوفن : ان صوتي لم يكن له
صدى عندها .

تيريز : ان خاتمها الذي بيدك يؤلم
نفسك .

بيتهوفن : من الحق ان اواربه عن
عينك .. ولكن .. ! انزعيه انت بيدك ،
ثم رديه لها مع شكري .. ولكن .
ابقه الآن ! ابقه هذا المساء فقط !

— ٦ —

في حفلة اجتمع فيها بعض اصدقاء بيتهوفن
للاحتفال بمقد زواجه من تيريز

بيتهوفن (لاحد اصدقائه) : اتقدر
الآن ان الطبيعة منحنتي الزوجة التي اريدها ؟
صديق : وهل انت في شك من

ذلك ؟ ها هم اصدقاؤك يحتفلون بذلك .
بيتهوفن : ان هاجساً خفياً يقول
لي : لا

صديق : ما اكثر هواجسك !
(تدخل فتاة مشعة الشعر ، شاحبة
الوجه ، تقبل على بيتهوفن)

جوليت : واخيراً ، هذا انت !
بيتهوفن : من انت ؟ ماذا تريدن ؟
هذه ليلة بيتهوفن . هل انت مدعوة ؟

جوليت : (كمن أصيب بصدمة)
انا .. ألا تعرفني ؟
بيتهوفن : عرفت وجهك الصارم .
اعرف فيك المرأة التي تقتل الفن دائماً .

جوليت : أسفاه ! لقد جاء سفري
بدون فائدة .

بيتهوفن : ماذا تريدن مني ؟ تكلمي
قبل ان يقضي الصمم على سمعي كله !
جوليت : لقد سمعت بذلك ..

جئت لاقول لك : ان الصمم سيعيدني
اليك .. لأنك في حاجة الي . لقد
خدعت نفسي قبل ما خدعتك .

بيتهوفن : كيف جئت إلي ؟

جوليت : إنك تستطيع ان تملكني
الآن . لقد تركت روما ، وتركته
فيها منذ ثلاثة اسابيع . لم اخبر اهلي
بذلك لتلايحولوا بيني وبين حلمي ..
انني ابغضه وأبغض الشقاء الذي حمله
اليك . لا امل لي إلا بك ! ان كلينا
يحتاج الى رفيقه .

بيتهوفن : ولكن ، هل استطيع
ان اصنع شيئاً ؟

جوليت : (يقع بصرها على خاتمها
بيده) وهذا خاتم لا يزال بيدك . إن
الخانك قصت على افكارك كلها . لقد كنت

اغار منها اكثر من غيرتي من تيريز .
بيتهوفن : من تيريز ؟

جوليت : نعم ، هي التي رجتني ان
اترك لها قلبك لأنها تحبك . إنها بكت بين
يدي . جربت كثيراً وحملت نفسي

على إيهاها . ولكن ! وأكثر ما خشيت
الموسيقى . الموسيقى وحدها تقدر ان
تحمل اليك السلو والنسيان .

بيتهوفن : وتيريز التي تنتظر ...
تيريز التي انقذتني من عبقرتي نفسها ؟
جوليت : انني احبك .

بيتهوفن : تعالي إذاً ! يا أذني الضائعة !
يا صدى ألحاني الهائلة !

جوليت : أنقول حقاً ؟ إنا سنذهب
الى حيث نعيش معاً بحرية الى الأبد .
بيتهوفن : ياله من حلم !

جوليت : انتظر عودتي حالاً !
بيتهوفن : سأنتظر ... لي كتاب
اكتبه ... « وهو يكتب » :

« يا ملاكي ! بل يا ذاتي ! قلبي مغمم
بما اقول لك . ان افكاري تتجه نحوك .
لا اقدر ان احيا بدونك . ومحال ان
يملك سواك قلبي الخائر . حبك جعلني

اسعد الناس وأسقام . ثابري على حيي ..
انا لك الى الابد .»

اي قدر اتى بها هذا اليوم ؟ اشاء
القدر ان يتمم عبثه بي ؟ وتيريز المسكينة

ما عسى يكون وقع النبا عليها ؟ لا ..
لا ليس من حقلك يا بيتهوفن ان تقتل قلبها .

تيريز : « تدخل عليه بثوب رقيق »
بيتهوفن ! هل الحفلة لي وحدي ؟
بيتهوفن : ان الامل يجتال في غلالتك الشفافة .

تيريز : ما هذا الكتاب امامك ؟
بيتهوفن : « باضطراب » انه ...
تيريز : لمن ؟

بيتهوفن : للعبقرية النادرة ، للمرأة التي احببتها .. لك يا تيريز !
تيريز : احسن ان السعادة تفيض على قلبي .

جوليت «عائدة» : متى جئت ؟ انت هنا ؟ ارسلك القدر لتفرحي بسعادتنا
بيتهوفن : لحظة ، واعدود سريعاً ، تحادثاً معاً « يخرج »

تيريز : هل تعجبك هديته لي ؟
جوليت : (تقرأ الكتاب عالياً بصوت مضطرب)

هذا شيء خارق .. لا اريد ان اعكر عليكما صفوكما . قولي له عني : اني اريد ان اراه سعيداً . وداعاً !
تيريز : اراك قلقة ، مضطربة ، كيف لا تشهدين حفلتنا ؟

جوليت : لقد ارهقتي السفر كثيراً . سأراكا بعد حين .

صديق : بيتهوفن ، بيتهوفن !
تيريز : لقد خرج الى الحفلة .
صديق : لم يأت ... إنه غادر المنزل
جوليت : أدركه يا تيريز : إن الرواية لم تنته !

تيريز : حقاً انه لن يستطيع أن يحيا معنا . ولن تقدر واحدة منا على إتقاده واسعاده ؛ لأنه يرى في كل واحدة منا وجه الثانية . إنه يريد وجهاً آخر . إنه يتألم معنا .

جوليت : لقد قتلناه بترددنا .
تيريز ! أدركه واسهري عليه . ان عبقرية الفذة تستلزم منا ذلك . لقد ضحيت انامن أجلك ، فوجب ان تضحي الآن بنفسك .

تيريز : ذلك ما عولت عليه ...
جوليت : لقد دخلنا معاً . ونخرج الآن معاً !

تيريز : هلمي نبحت عن العظيم الضائع !

- V -

« في مساء يوم من آذار سنة ١٨٢٧ »
بيتهوفن : وأخيراً أتيت أيها الطبيب !
مر يومان والحي تنهك جسدي . تطلع هل من رجاء ؟

الطبيب (فاحصاً) : ان الفحص يدعو الى التفاؤل . هل تريد الحياة ؟ أردتها اذاً ! أما عندك انسان ؟

بيتهوفن : لاحظت شخصاً برداء أبيض ، لكن عيني لم تستطع معرفته . هل ذهب ؟ هل هو انا ؟ لا أدري .

الطبيب : يا لك من بائس !
بيتهوفن : أعتقد بأنك أتيت بعد الأوان ، لم يعد بيتهوفن ملك هذا العالم
الطبيب : ستكون الليلة على رأس فرقتك .

(يسمع نسيج بكاء) هل من احد هنا؟
بيتهوفن : (يرفع رأسه) إذأ ، هنا شخص يعنيه امري . هل هي جوليت؟
رباه ! انها تيريز دائماً .

تيريز : انني عنده منذ يومين .. لم يطرق بابي احد غيري . تركه ابن اخيه ولم يعد .

بيتهوفن : تيريز ! لا املك شيئاً اهديك إياه . ولكن .. تقبلي مني اللحن التاسع . هل تعرفين صورتك فيه ؟
اللحن التاسع هو حياة بيتهوفن كلها . بل هو بيتهوفن نفسه .

تيريز : اهدأ قليلاً ! إننا سنسمع

الليلة اللحن التاسع معاً .
بيتهوفن : اللحن التاسع ألقته بعيني ، بالظلال والألوان التي كانت تعربها .
اللحن التاسع هو كلمة الله التي وضعها على انامي . نادي رجالي ليعرفوا اللحن التاسع ! والبسي رداءك في حفلة القران .

تيريز : اهدأ قليلاً حتى ألبس ردائي !
الطبيب : (لتيريز) لا اظنه يبقى اكثر من هذه البرهة . إنه دخل في الهديان . (تيريز تبكي وتنشج)

بيتهوفن : من ذا بيكي؟ هل تبكون في عرس بيتهوفن ؟ اسرعي يا تيريز ! واستقبلي الاصدقاء . هل ترين وجه جوليت بينهم ؟ من ذا تربّع على مقعدي من البيانو؟ أبقوا مقعد بيتهوفن لبيتهوفن ! لن يكون هنالك انسان يقدر ان يقعد مقعده . وانت يا جوليت تعالي الليلة لتشهدي فرح بيتهوفن الاكبر !

« لمعان بروق ، دوي عواصف ، ووقع امطار » هل تؤخر العاصفة حضور جوليت؟ لا تزال العاصفة تلاحقني وتلاحقها . اجيبوا على العاصفة باللحن التاسع ! . . .
أسمع برلين . . . لنديرا . . . باريس . . .
فينا . . . عواصف العالم كله تردد اللحن التاسع .

(يصعد اللحن التاسع بهدوء . . ثم يشند رويداً رويداً)

هل تسمعين معي يا تيريز اللحن التاسع ؟ « يزداد دوي العاصفة »
هللوا للعاصفة ! انني ولدت في العاصفة ، واموت في العاصفة ، هللوا جميعاً . . . ان قصتي قد انتهت . . .

تيريز : « مع نسيج بكاء »
لكن قصتك ، يا بيتهوفن ، قد بدأت الآن .

« يرخى الستار بيننا اللحن يتوالى »
- حقوق الاذاعة محفوظة للمؤلف -

حلب خليل الهندراوي